قال المرحوم محمود باشا سامي البارودي رحمه الله متغزلا

هل من فتى ينشد قلبي معي ... بين خدور العين بالأجرع
كان معي ثم دعاه الهوى ... فر باللحي ولم يرجع
فيا أخا نادته باسمه ... يضيق من سكرته أو يعي
فأنت ياعصفورة الشحنى ... بالله غني طربا واسجعي
وأنت يانسمة وادي الغضا ... مري برياك على مضجعي
وانت ياعين اذا ما تني ... بذمة الدمع فلا تهجعي

رواية فتى الدير

العظة البالغة

قدم القاهرة عام ١٩٠٣ شاب نبيل من أسرة سورية شريفة ونزل في أحد فنادقها وقد دهش مما صادفه من رقي القاهرة وعظمها وحركتها التجارية وسعة شوارعها وفخامة منازلها وما أمسى عليه المساء حتى أبصر الناس في هرج ومرج وقد انتشرت نفوسهم وانشرحت صدورهم ، ورأى الناس يغنون ويطربون ويقصفون كأنهم في عرس ثم جمع جميع أسباب السرور ما دخله انسان الا وزالت من نفسه عوامل الهموم والاشجان وانقشعت عن صدره كتائب الغموم والاحزان

رأى عربات النقل تقل جماعات من النساء ينقرن على الدفوف وينشدن الاناشيد الشجية وقد وقفت في وسطهن امرأة ترقص رقصاً خلابا يستوقف المارة رأى قطارات الكهرباء مزدحمة بالناس وقد زينت بالرياحين والاغصان الخضراء والاعلام الحمراء وقد تسلق الاولاد على افريزها وهم يلغطون ويضجون ضجيج الهليل والسرور والانشراح والحبور فوقف الشاب القادم توفيق افندي في شرفة النزل دهشا محتاراً يمتع ناظريه بتلك المناظر المدهشة وما عتم حتى استدعى اليه ندل الفندق وسأله ما الخبر ؟ وماذا جرى في مصر ؟ حتى قام أهلها على اختلاف أجناسهم

وتحلهم بمثل هذا المهرجان العظيم ، فاجابه اتدل ان هذا اليوم الاحد يوافق عيد الفصح عند الطوائف الارثوذكسية وغداً يوم الاثنين عيد شم النسيم وهو عيد وطني قديم يشترك فيه جميع سكان وادي النيل على اختلاف مذاهبهم واجناسهم ولا يكاد يلوح فجره حتى يفر الناس من بيوتهم زرافات وجماعات يقصدون المتنزهات والضواحي لاستنشاق الهواء العليل فتزدحم بهم الحدائق والحقول والميطان حيث يقضون نهارهم بين الكأس والوتر ويرتعون في بحابح الصفو والسرور لايلويهم لاو عن ارتشاف المسرات واكتساب اللذات

وكثيرون منهم يرون انه لا بد من أكل الفسيخ والبصل والاسماك المملحة على اختلاف اجناسها وقد ذكرت احدى الصحف في العام الماضي ان السكة الحديدية صرفت في يوم العيد اكثر من اربعمائة الف تذكرة وليلة هذا العيد لا ينام الناس بل يقضونه في الطرب والانشراح واني أنصح لك ياسيدي ان تبكر غداً في النهوض وتقصد أحدى الضواحي حيث ترى مالا عين رأت ولا أذن سمعت

وعند الساعة الرابعة صباحاً استيقظ توفيق من النوم وسرعان ما ارتدى ملابسه وركب عربة الى محطة مصر حيث ركب القطار الى القناطر الخيرية ومنها سار الى حدائقها الغناء فوجدها مكتظة بالعائلات وقد افترشوا العشب وبعضهم جلسوا على الحصر ثم شاهد القناطر التي يتدفق من أبوابها الماء يوزع على الاراضي ربما فاعجب بذلك اعجاباً شديداً وأثنى على الحكومة المصرية التي قامت بهذا المشروع العظيم الذي يدر على الاهلين صنوف الخيرات وضروب النعم الوافرة

وبعد ان أخذ قليلا من الراحة جعل يسير في تلك الارجاء يمتع النفس بتلك المناظر الطبيعية وفيما هو سائر أبصر منزلاً مؤلفاً من دور واحد تحيط به حديقة غناء فراودته نفسه ان يدخل الى تلك الدار وما كاد يتجاوز الباب حتى قابله كلب يسير على ثلاث تعلق به وأخذ يهر ويبح بشدة فحاول التخلص منه على غير جدوى وفي هذه الفترة اقبل صاحب المنزل مسرعاً وأنحى الكلب ورحب بالرجل ودعاه للاستراحة فسار وراءه حتى بلغا المنزل حيث كانت أسرة صاحبه جالسة حول خوان

جمع اصناف الاكل والنقل المختلفة وكانت الاسرة مؤلفة من ربة المنزل وثلاثة صبيان وفتاة فجلس توفيق انتدي معهم ورأى من مؤانستهم ولطفهم ما أنساه وحشة الغربة ثم جعلوا يتجاذبون أطراف الحديث بين قديم وحديث . ثم سأل الشاب صاحب المنزل عن سبب قطع رجل كلبه وما سمع هذا السؤال حتى تنهد الرجل وعبرته هزة ذكرى مؤلمة فقال لضيفه اصغ فاني محدثك حديثاً عجيباً قال :

عرفت قرينتي من عهد بعيد يوم كنا حديثي السن نلعب معاً وما زلنا صديقين طاهرين حتى تمكن الحب من فؤادينا الخاليين انتهى بالزواج وعشنا بعد ذلك على أتم الصفاء والهناء وكانت أجنحة السعادة والسلام ترفرف فوق منزلنا وكنت لا أفارق منزلي الا الى محل شغلي فاذا خرجت منه هرولت مسرعاً الى البيت حيث تقابلني شريكة حياتي بابتسامة تذهب عني سآمة العمل وتنسيني الوظيفة وكنا كثيراً ما نجلس في هذه الحديقة نتبادل الاحاديث الممتعة ونطالع بعض الصحف والمجلات قتلا للوقت وقد اسبغ الله علينا نعمه فرزقنا هؤلاء الاطفال الذين وثقوا عرى المحبة الزوجية الطاهرة ولبثنا نرتشف من نهر سعادة الحياة كؤوساً مترعة

وفي ذات يوم خرجت عند المساء من مكان عملي وسرت راجعاً الى البيت فقابلني ثلاثة من الاصدقاء دعوني للرياضة معهم في احدى الحدائق فرفضت طلبهم ولكنهم اخذوا يلحون ويلحفون حتى كسروا حدتي وقضوا على ارادتي ورافقتهم الى مكان قصدهم وهو حانة وسط حديقة وما استقر بهم الجلوس حتى صفق أحدهم فجاء الخادم مسرعاً وسألهم عما يطلبون فامره أحدهم باحضار زجاجة كنياك وما هي الا فترة يسيرة حتى صفت الكؤوس وأطباق المأكولات وقدموا لي كأساً فرفضته بإباء وعناد لاني ما كنت ذقت الخمرة في حياتي وما زالوا يغرونني ويلحون علي حتى شربت تلك الكأس وشعرت ان ناراً احرقت حنجرتي . وفي اليوم التالي وجدت اصدقائي ينتظرونني على باب المحل فاخذوني معهم الى حانة الامس فاستطبت الخمرة في هذه الدفعة وتدرجت في الامر حتى أصبحت من زعماء السكيرين وغدوت ارجع الى منزلي متأخراً فارى امرأتي دامعة العين شاحبة اللون فاذا ما بدرت

منها لفظة فابتدأ بالشتم والسب وتكسير ما اصادفه من أواني المنزل وأزيد على ذلك ان صحتي انحطت انحطاطاً محسوساً وتعذرت التأخر عن أشغالي واتفق معظم مرتبي في الحانات فتراكمت علي الديون وأخيراً طردني صاحب المحل وأصبحت في حالة شديدة من البؤس والشقاء لا أجد ما أسد به رمقي ولا رمق عائلتي وبذلك تقوضت اركان سعادتنا

وفي ذات يوم دعاني بعض الاصدقاء لحانة قريبة من منزلنا فلبيت الطلب مسرعاً وجلست معهم حول مائدة الشراب نرتشف الكؤوس ونتناول اصناف الطعام وبينما انا على تلك الحالة واولادي يتضورون جوعاً اذ دخل كلبي هذا الى الحانة وتعدد امامي فطردته فلم يتحرك فتناولت عصاً لاضربه بها فهجم على المائدة واختطف رغيفاً وفر لا يلوي على شيء فجريت وراءه وضربته بحجر ضربة كسرت رجله غير ان ذلك لم يمنعه من الجري حتى دخل البيت فدخلت وراءه ورأيت منظراً يفتت الاكباد ويذيب الجماد — رأيت الكلب طرح الرغيف لاولادي وبعض امامهم يعصبون بذنبه كانه ظافر بامر عظيم . وتهافت اولادي على الرغيف يتبذونه نهشاً . أثر هذا المنظر في نفسي تأثيراً اعاد الي صوابي وايقظني من سكرتي لاني رأيت الحيوان الاعجم اشد حناناً مني على اولادي فالقيت نفسي على قدمي زوجتي تائباً مستغفراً وعاهدت اولادي وأقسمت ان لا اذوق الخمرة بعد . ثم اصلحت شؤوني ووجدت عملا مناسباً وما هي الا اشهر معدودة حتى وفيت ديوني ورجعت الي سعادتي كما تراني اليوم

فلما سمع توفيق افندي هذه الرواية اغرورقت عيناه من شدة التأثر وناول صاحب المنزل خمسة جنيهات وقال له: ارجوك حفظ هذا المبلغ حتى اذا مات الكلب نشيد له به ضريحاً نكتب عليه « هذا ضريح كلب امين أنقذ عائلة من البؤس والشقاء واعاد اليها سعادتها »

افتتاح البرلمان المصري

بدأت مصر في اليوم الخامس عشر من شهر مارس الجاري عهد حياة جديد واقامت الاحتفالات والمهرجانات في ذلك اليوم السعيد يوم افتتاح البرلمان واتخذته عيداً سنوياً تحتفل به الامة كل عام

وقد افترت في ذلك اليوم الثغور والترحت النفوس وقل كل واحد وافى السعد والاقبال ولا عطر بعد عروس والاخاء زف النهاني من الامة المصرية سائلة المولى ان يبلغها امانيها في ظل جلالة مليكها المعظم فؤاد الذي وسم حبه باحرف من نار على كل فؤاد فانه اعزه الله بعث فيها روح الحياة وقادها في طريق الرشاد بما اوتيه من حكمة وسداد اللهم صنه واحفظه ذخراً للوطن على مدى الزمن

OOO

العالم الأرثوذكسي

تنشر في هذا الباب رسوم اقطاب الارثوذكس الشرقيين وما يأتونه للطائفة من جلائل الاعمال

منيت الطائفة الارثوذكية الشرقية العربية من عهد بعيد بفلسطين وسوريا ومصر بسلطة روحية يونانية اكثر افرادها مجردون عن الكياسة وحسن السياسة استأثروا بالوظائف الدينية العليا واحتكروها لانفسهم واتخذوها بابا للارتزاق ووضعوا ايديهم على الاوقاف والكنائس فدرت عليهم الاموال الطائلة التي عاشوا بها عيشة البذخ والترف وفي الوقت نفسه ساموا ابناءهم الروحيين العرب صنوف الذل والهوان وضروب العسف والامتهان . وعاملوهم بالازدراء والاحتقار أو بعبارة اخرى عاملوهم معاملة الفاتحين الذين دوخوا البلاد واذلوا العباد وكيفما قلبنا المسألة لا نجد